

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[46] بسبب الروابط الاجتماعية وبعض الضرورات المعيشية فإنهم يجدون في أنفسهم

التنفر والكرهية لهؤلاء. ونقرأ في حديث عن الإمام أمير المؤمنين أنه قال : "مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ" (1). وفي حديث آخر عن الإمام الصادق أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : "الْمَقَاتُ النَّاسِ الْمُتَكَبِّرُ" (2). وفي حديث آخر عن الإمام علي أنه قال : "ثَمَرَةُ الْكِبَرِ الْمَسِيَّةُ" (3). وهذا المضمون ورد أيضاً في حديث عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : "لَيْسَ لِلْمُتَكَبِّرِ مَدْرِيْقٌ" (4). وقال أيضاً في حديث آخر : "مَا أَجْتَلَبَ الْمَقَاتَ بِمَثَلِ الْكِبَرِ" (5). 5 - التكبر سبب هدر المواهب الدنيوية إن كل إنسان لا يكون موفقاً في حياته إلا إذا استطاع جذب تعاون الآخرين وانسجامهم معه من موقع توطيد أواصر المحبة والتعاون المشترك بين الأفراد، أما الشخص الذي يعيش الإنزواء ويسلك في حياته ومعيشته الوحدة فإمّا أن يفشل في إطار المعيشة الكريمة أو يكون له نصيب قليل من الموفقية في حركة الحياة، وبما أن التكبر يدفع بالإنسان إلى زاوية الإنزواء والعزلة فإن توفيقاته في حركة الحياة الاجتماعية ستكون قليلة بالتبع. ونقرأ في حديث عن الإمام أمير المؤمنين أنه قال "بِكَثْرَةِ التَّكَبُّرِ يَكُونُ التَّلَافُ" (6) أي تلف وهدر عوامل التوفيق وعناصر النجاح في الحياة. ويمكن تفسير هذا الحديث بشكل آخر وهو أن يقال بأن الكثير من الحروب الدامية والنزاعات المدمرة تنشأ من حالة التكبر والاستكبار، فالبعض يستلم زمام الأمور في دول 1. بحار الأنوار، ج 74، ص 235. 2. بحار الأنوار، ج 70، ص 231. 3. غرر الحكم، ج 4614. 4. المصدر السابق، ج 7162. 5. المصدر السابق، ج 7167. 6. غرر الحكم، ج 7169.